يمهدون اوليصدعون والاقتصار على جزا الموصوفين للاشعار بانه المقصود
بالذات والاكتفاء عن فحوى قوله تعالى انه لا يحب الكافرين فان فيه اثبات
البغض لهم فيعذبهم والمحبة للمومنين فيثيبهم وتاكيد اختصاص الصلاح
المفهوم من ترك ضميرهم الى الصريح بهم تعليل له وقوله تعالى من فضله دال
على الاثابة بفضل محض ولما ذكر تعالى ظهور الفساد والهلاك بسبب
الشرك ذكر ظهور الصلاح ولم يذكر انه بسبب العمل الصالح لان الكريم لا يذكر
لاحسانه عوضا ويذكر لاضداده سببا لئلا يتوهم به الظلم قال تعالى
ومن اياته اي دلالاته الواضحة ان يرسل الرياح مبشرات اي بالمطر
كما قال تعالى بين يدي رحمته اي قبل المطر وقيل مبشرات بصلاح الاهوية
والاحوال فان الرياح لو لم تهب لظهر الوبا والفساد وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي
الريح بالافراد على ارادة الجنس والباقون بالجمع وهي الجنوب والشمال والصبا
لانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقوله تعالى وليذيقكم اي بها من رحمته اي
نعمه من المياه العذبة والاشجار الرطبة وصحة الابدان وما يتبع ذلك
من امور لا يحصيها الا خالقها معطوف مبشرات على المعنى كانه قيل
ليبشركم وليذيقكم او على علة محذوفة دل عليها مبشرات او على يرسل باضمار
فعل معلل دل عليه اي وليذيقكم ارسلها ولتجري الفلك اي السفن في جميع
البحار وماجرى مجراها عند هبوبها وانما زاد بامره كان الريح قد تهب ولا تكون
موافقة فلا بد من ارسال السفن والاحتيال لحبسها وربما عصفت واغرقتها
ولتبتغوا اي تطلبوا من فضله من رزقه بالتجارة في البحر ولعلكم اي
ولتكونوا اذا فعل بكم ذلك على رجاء من انكم تشكرون ما انعم عليكم من نعمة ودفع
عنكم من نقمة تنبيه قال تعالى في ظهر الفساد ليذيقهم بعض الذي عملوا
وقال هاهنا وليذيقكم من رحمته فخاطبهم هاهنا تشريفا ولان
رحمته قريب من المحسنين والمحسن قريب فيخاطب والمسيء بعيد فلم
يخاطب وقال هناك بعض الذي عملوا فاصابهم فاضاف ما اصابهم الى
انفسهم واضاف ما اصاب المومن الى رحمته فقال تعالى من رحمته لان الكريم
لا يذكر لرحمته واحسانه عوضا فلا يقول اعطيتك لانك فعلت كذا بل
يقول هذا لك مني واما ما فعلت من الحسنة فجزاؤه بعد عندي وايضا
فلو قال ارسلت بسبب فعلكم لا يكون بشارة عظيمة واما اذا قال من رحمته
كان غاية البشارة وايضا فلو قال ارسلت بسبب فعلكم لا يكون بشارة
عظيمة واما اذا قال من رحمته كان غاية البشارة وايضا فلو قال بما فعلتم
لكان ذلك موهما لنقصان ثوابهم في الاخرة واما في حق الكفار فاذا قال
بما فعلتم انبا عن نقصان عقابهم وهو كذلك وقال هناك لعلهم يرجعون

وقال

وقال هنا لعلكم تشكرون قالوا واشارة الى توفيقهم للشكر في النعم وعطف على
النعم قوله تعالى ولقد ارسلنا اي بما لنا من القوة وقال تعالى من قبلك رسلا
تنبيها على انه خاتم النبيين بتخصيص ارسال غيره بما قبل زمانه وقال الى قومهم
اعلاما بان امر الله اذا جا لا ينفع فيه قريب ولا بعيد فجاؤهم بالبينات فانقسم
قومهم الى مسلمين ومجرمين فانتقمنا اي فكانت معادات المسلمين للمجرمين
فينا سببا لانا انتقمنا بما لنا من العظمة من الذين اجرموا اي اهلكنا الذين كذبوهم
لاجرامهم وهو قطع ما امرناهم بوصله ولما كان محط الفايدة الزامه سبحانه
لنفسه بما تفضل به قدمه تعجيلا للسرور وتطييبا للنفوس فقال
تعالى وكان اي على سبيل الثبات والدوام حقا علينا اي بما اوجبناه بوعدنا
الذي لا خلف فيه نصر المومنين اي الغريقين في ذلك الوصف في الدنيا والاخرة
ولم يزل هذا دابنا في كل ملة على مدى الدهر فليعتقد هاولا لمثل هذا وليأخذوا الذ
اهبة لينظروا من المغلوب ولم ينفعهم شي روى الترمذي وحسنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امري مسلم يرد عن عرض اخيه
الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلى قوله تعالى وكان
حقا علينا نصر المومنين قال البقاعي فالاية من الاحتباك اي وهو ان
يوتى بكلامين يحذف من كل منهما اشيا شي يكون نظمهما يحشيد لما اثبت
في كل على ما حذف من الاخر فحذفه ولا الاهلاك الذي هو اثر الاهلاك
الخذلان لدلالة النصر عليه وثانيا الانعام لدلالة الانتقام عليه ثم نبه تعالى
على كمال قدرته فهو الناصر للمومنين بقوله تعالى الله اي وحده الذي
يرسل مرة بعد اخرى الرياح مضطربة هايجة بعد ان كانت ساكنة
فتثير سحابا اي تزعجه وتنشره فيبسطه بعد اجتماعه في
السما اي جهة العلو كيف يشا في اي ناحية شا قليلا تارة كمسير
ساعة وكثيرا اخرى كمسير ايام على حسب ارادته واختياره لا مدخل
فيه لطبيعة ولا غيرها ويجعله اذا اراد كسفا اي قطعا غير متصل
بعضها ببعض اتصالا يمنع نزول الما وقرا ابن عامر بسكون السين بخلاف
عن هشام والباقون بفتحها فترى بسبب ارسال الله له او بسبب
جعله ذا اقسام وفرج فيا من فيه اهل الروية او يا اشرف خلقنا الذي
لا يعرف هذا حق معرفته سواه الودق اي المطر يخرج من خلاله اي السحاب
الذي هو اسم جنس في حالتي الاتصال والانفصال فاذا اصاب اي الله
به اي بالودق من اي ارض من يشا ونبه على ان ذلك فضل منه لا يجب
عليه شي لاحد اصلا بقوله تعالى من عباده اي الذين لم يزل عبادته واجبة
عليهم جديرون بملازمة شكره والخضوع لامره اذا هم يستبشرون اي
يظهر عليهم البشر وهو السرور الذي تشرق له البشرة حال الاصابة

يساه اي بما لنا

لك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)